Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (109) المجلد (2) ايلول 2026

# التوجيه البلاغي لألفاظ الصفات الإنسانية في كتاب مُتخير الألفاظ لأحمد بن فارس رؤية بلاغية معجمية

نمارق هاشم وهيب
جامعة ديالى _ كلية التربية الأساسية

Email: basica50te@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 9 -2026

Keywords: توجيه_ رؤية_ نمارق_ معجمية_ متخير الالفاظ_ بلاغية.

*Abstract*

*This study—titled "The Rhetorical Orientation of Terms Denoting Human Attributes in *Mutakhayyar al-Alfāẓ* by Aḥmad ibn Fāris: A Rhetorical-Lexicographical Perspective"—aims to uncover the rhetorical and lexicographical criteria Ibn Fāris employed in selecting terms that describe human beings and their states. The research problem stems from the need to elucidate how a chosen term interacts with the context of human attributes (both physical and psychological) and to highlight the stylistic characteristics that distinguish Ibn Fāris's rhetorical thought in this work.*

*To achieve the study's objectives, a descriptive-analytical approach was adopted; this involved identifying terms denoting human attributes, classifying them, and subsequently analyzing them rhetorically and semantically across the three traditional levels of Arabic rhetoric: *al-Bayān* (imagery and clarity), *al-Ma'ānī* (syntax and meaning), and *al-Badī'* (stylistic embellishment).*

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

## الملخص

تتناول هذه الدراسة (التوجيه البلاغي لألفاظ الصفات الأنسانية في كتاب مُتخير الألفاظ لأحمد بن فارس رؤية بلاغية معجمية) بهدف الكشف عن المعايير البلاغية والمعجمية التي اعتمد عليها ابن فارس في انتقاء الألفاظ الواصفة للإنسان وأحواله. وتتبع مشكلة البحث من الحاجة إلى بيان كيفية تفاعل اللفظة المختارة مع سياق الصفة الإنسانية (الجسدية والنفسية)، وإبراز الخصائص الأسلوبية التي تميز بها الفكر البلاغي عند ابن فارس في هذا المصنَف.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال استقصاء الألفاظ الدالة على الصفات الإنسانية، وتصنيفها، ثم تحليلها بلاغياً ودلالياً وفق مستويات (البيان، والمعاني، والبديع).


## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

تتبوأ اللفظة في التراث البلاغي العربي مكانةً مركزية؛ فهي ليست مجرد وعاءٍ جامد المعنى، بل هي كائنٌ حي يتفاعل مع السياق ويشحن العبارة بطاقات شعورية وجمالية أخاذة. ومن أبرز علماء الأمة الذين التفتوا إلى عبقرية (تخير اللفظ) ورصد الفروق الدلالية والبلاغية بين المفردات، هو الإمام ابن فارس (ت 395هـ)، الذي لم يكن معجمياً صرفاً، بل كان ناقداً وأديباً يمتلك رؤية فلسفية فريدة في فقه اللغة ومناسبة الصوت للمعنى.

ويأتي كتابه (متخير الألفاظ) ليمثل تطبيقاً عملياً لهذه الرؤية؛ حيث انتخب فيه عيون الألفاظ وأشرف العبارات. ولما كانت (الصفات الإنسانية) بكل أبعادها الخِلْقية والنفسية والسلوكية هي المدار الأكبر للتعبير الأدبي والبياني، فإن رصد هذه الصفات في الكتاب يتيح لنا دراسة الفكر البلاغي لابن فارس في أوج نضجه. ومن هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة الموسومة بـ (التوجيه البلاغي لألفاظ الصفات الأنسانية في كتاب مُتخير الألفاظ لأحمد بن فارس رؤية بلاغية معجمية) لتسد ثغرة في البحث البلاغي، من خلال استجلاء المعايير الجمالية، والأساليب البيانية والبديعية، والنزعة الأسلوبية التي اتكأ عليها ابن فارس في رسم ملامح الشخصية الإنسانية عبر بوابتي اللفظ والبيان، ومن هنا قسمتُ البحث على محورين، تسبقهما مقدمة ومستخلص، وتتلوهما خاتمة، تضمّن المحور الأَوّل: مطلبين أولاً_ ابن فارس ومُعجمه مُتخير الألفاظ: المطلب الثاني_ وصف كتاب مُتخير الألفاظ: والمحور الثاني _ دراسة الصفات الانسانية عنده دراسة بلاغية معجمية:، ثمَّ اتبعتها بخاتمة تضمنت أَبرز النتائج، فضلًا عن سردٍ بالمصادر والمراجع. وأخيرًا أقول: إنَّ البحثَ في مهادِهِ محاولة الكشف عن قيمة جهد ابن فارس في تفسيرات البلاغية والمعجمية في متخيره .

**المبحث الأول _ ابن فارس ومُعجمه مُتخير الألفاظ:**

أولاً_ أسمه ونسبه ومولده:

هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته[1] .

وذكر أبن خلكان: أنَّ ابن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي؛ كان إماماً في علومٍ شتى، وبالأخص اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، وله كتاب حلية الفقهاء، وله رسائل أنيقة، ومسائل في اللغة، ويعابي بها الفقهاء، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات[2]. ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة، وهي مائة مسألة. وكان مقيماً بهمذان، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات[3]. وفي تاريخ ولادته فلم نجد أيا من كتب التراجم على كثرتها التي ترجمت له ذكرت أو عينت تاريخاً لذلك.

**ثانياً_ علمه وثناء العلماء عليه:**

أخذ أحمد بن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وعلي بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. وكان ابن فارس قد حمل إلى الريّ بأخرة ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب ابن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الدليمي صاحب الري، فأقام بها قاطنا[4].

وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتتلمذ له ويقول: وكان شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف. وكان كريما جوادا لا يبقي شيئاً، وربما سئل فوهب ثيابه وفرش بيته. وكان فقيها شافعيا فصار مالكيا وقال: دخلتني الحمية لهذا البلد– يعني الريّ– كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة وله من التصانيف: كتاب المجمل. وكتاب متخير الألفاظ. كتاب فقه اللغة[5].

قال الاصبهاني: سمعت عمي عبد الرحمن بن محمد بن العبدي يقول، سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس النحوي يقول: دخلت بغداد طالبا للحديث، فحضرتُ مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معي قارورتي، فرأيت شابا عليه سمة جمال، فاستأذنته في كتب الحديث من قارورته فقال: من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان فقد استحقّ الحرمان[6] . كان واسع الأدب، متبحر في اللغة العربية، فقيها شافعيا، وكان يناظر في الفقه، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس. وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وإذا وجد فقيها أو متكلما أو نحويا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه، فإن وجده بارعا جدلا أجترّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها، وكان يحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل كثيرة، ذكرها في كتاب سماه كتاب فتيا فقيه العرب، ويخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعيا إلى حفظ اللغة ويقول: من قصّر علمه عن اللغة وغولط غلط[7].

**ثالثاً_ مُؤلفاتهِ:**

كان إماما في علوم شتى، خصوصا اللغة، فإنه أتقنها، وألّف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره، جمع شيئا كثيرا، وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة. ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب، ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة، وكان مقيما بهمذان، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات وله أشعار جيدة [8]. كان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر [9] .

**رابعاً_ آراء العلماء في ابن فارس:**

وقال الذهبي في وصف بليغ لابن فارس: وجدناه رأسًا في الأدب، بصيرًا بفقه مالك، مُناظرًا مُتكلمًا على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو واتبع طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر [10]، ووصفه سعد الزنجاجي: وكان أبو الحسين بن فارس من أئمة اللغة، مُحتجًّا به في جميع الجهات، بلا مُنازع [11]، وذكرَ ابن خلكان كان ابن فارس إمامًا في علوم شتى، وخصوصًا اللغة، فإنه أتقنها وألّف كتابه المجمل فيها، وجمع على اختصاره أشيئًا كثيرةً[12] . وقالَ عبد السلام هارون لم يكن ابن فارس من العلماء الذين ينْزَوُون على أنفسهم ويكتفون بمجالس العلم والتعليم، و كان مُتصلاً بالحياة اتصالاً كاملاً، فهو شاعر يقول الشعرَ ويرقّ فيه، حتى لَينمَّ شِعرهُ عن ظَرفه وحسن تأتّيهِ في الصنعة على طريقة شعراء عصرهِ[13]. ووصفهُ القاضي عِياض بقولهِ كان أديبًا وشاعرًا مُجيدًا في ذلك، وقد ذكره الثعالبي في يتيمتهِ في جملة شعراء أهل الجبل في كتابهِ[14].

**خامساً_ مؤلفاته:**

يعدُّ ابن فارس في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فَن بسهمٍ وفير، ولم يقِف بنفسه عند حد المعرفة والتعليم، بل اكتسحَ بها ميادين التأليف الموفق، فهو يَذهب فيه إلى مدى مُتطاول. ويحتفظ التاريخ له بهذه المؤلفات القيمة[15]. وله من التصانيف كتاب المجمل كتاب مُتخير الألفاظ، وكتاب فقه اللغة، وغريب إعراب القرآن، وتفسير أسماء النبي عليه السلام، ومقدمة نحوَ كُتاب دارات العرب، وحلية الفقهاء، والفرق مقدمة في الفرائض ذخائر الكلمات، وشرح رسالة الزُهري إلى عبد الملك بن مروان، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الليل والنهار، وكتاب العم والخال، وأصول الفقه كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الصاحبي صنفه لخزانة الصاحب جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات وكتاب الشيات والحلى كتاب خلق الإنسان كتاب الحماسة المحدثة كتاب مقاييس اللغة وهو جليل لم يصنف مثله كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين[16].

**سادساً_ وفاته:**

أصح الأقوال وأولاها بالصواب أن وفاته كانت سنة (395) كما ذكر القفطي في إنباه الرواة، ونقل السيوطي عن الذهبي في بغية الوعاة، قال: وهو أصح ما قيل في وفاته. وذكره أيضاً في هذه السنة ابن تَغْرِي بِرْدِي في النجوم الزاهرة، وابن كثير في البداية والنهاية. وهو الذي استظهره ياقوت، إذ وجد هذا التاريخ على نسخة قديمة من كتاب المجمل[17].

**المطلب الثاني ____ وصف كتاب مُتخير الألفاظ:**

يعد كتاب متخيّر الألفاظ مرجع لغويّ زاخر، يُعنى بالمقام الأول بالكشف عن التراكيب اللغوية في سياقَيها؛ النثري والشعري، ونظراً لقلة الدراسات عن هذا المعجم اللغوي الثري فقد واجهت الباحثة صعوبات جمة في جمع هذا المطلب. ولكي يتضح الفرق بين هذا الكتاب ومعاجم المعاني التي سبقته لابد أن نستعرض باباً مشتركاً بينها لنتعرف السبل التي سلكها كل مصنف من هؤلاء الاعلام ثم لتستطيع عبرها استنباط خصائص الكتاب وميزاته. ولنأخذ باب السخاء تعرضه كما أورده ابن السكيت في الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر؛ كون ابن السكيت لغوي ومشهور، ثم نعقبه بما قال ابن فارس في المتخير ليتضح المنهج ونتلمس الفروق.

قال ابن السكيت في باب السخاء: يقال رجل سخى وقوم أسخياء وقد سخو الرجل يسخو وسخا يسخو وسخي يسخى . الأصمعي : ويقال للرجل انه لسخي النفس ، وسفيط النفس ، ومذل النفس ، وجواد النفس ، ويقال للرجل اذا كان هشاً سريعاً في المعروف : انه لخرق من الرجال . وفلان يتخرق في ماله اذا كان يتصرف فيهِ بالمعروف... وسميدع من القوم، والسميدع السيد الموطأ الكنف[18] . ثم يستشهد بشعر الأعشى ، ثم يورد اقوال للغويين العرب إمثال الاصمعي وأبو زيد ويعقب عليها ، ثم يستشهد بشعر كعب بن سعد[19]. أما إذا أنتقلنا إلى ابن فارس فنجده يقول في باب السخاء: هو صبير ينضح السمي

ويعلو سوالف المجد ويقولون: لا يطوى على البخل نفسه، وفلان يتخرق في الجود، وقد لبس المجد أحسن ملبس وينشدون[20] :

وأبو اليتامي ينبتون ببابه *** ثبت الفراخ بكالي معشاب

وانه لندي البنان، سبط الكف، طويل اليد، ثم قال ومن كلامهم : يداه غمامة ، ومن بنانه يجرى الماء في العود، وانه لغيث ونوه من الانواء قال زهير[21]:

وأبيض فياض يداه غمامة *** على معتفيه ما تغب نوافله

ثم قال ويقولون: كفه خلف من المطر قال جرير[22] :

انا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنا*** من الخليفة ما نرجو من المطر

ثم يواصل وصفه باختيار الألفاظ المعبرة اللطيفة فيقول:وانه لسمح ند موطأ الاكتاف فياح نفاح فضفاض الرداء رحب المجم وأنه لسمح ند موطأ الاكناف فياح نفاح فضفاض الرداء رحب المجم واسع جيب الكُم، وهو يريد ما اشتمل عليه الجيب، وذلك كقولهم: طاهرالثوب، طاهر الرداء وفي الذم : دسم الثوب، رجل ذو فجر، اذا كان يتفجر بالمعروف، الشاعر[23]:

فجع اضيا في جميل بن معمر *** وان في كفه لمطلبا للمغني

ثم استرسل في ذكر اقوال اللغويين مرة بالتصريح ومرة بالتلميح ويستشهد باشعار الأعشى وغيره، نستطيع استخلاص الفرق بين المعجمين فنجد:

أن ابن السكيت شديد الاهتمام بالغريب، وهو كثير الاستشهاد. بالشعر وأخبار البلغاء، وشواهده الشعرية بدورها حافلة بالغريب. فهو يحرص على نسبة الرواية الى راويها كأبي زيد والاصمعي والفراء وأبي عمرو وأبي عبيدة وأمثالهم.

غير أن ابن فارس أكثر منه عناية بمجازات الشعراء وتشبيهاتهم واستعاراتهم فألفاظه منتقاة متخيرة منتخبة، فهو لا يهتم بالوحشي الغريب ولا المسترذل الدون كثير الاستشهاد بالشعر وشواهده من عيون الشعر لفظاً ومعنى، وهو يهتم بنسبة الروايات لأصحابها كابن السكيت والفراء، ويعنى بالألفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال، وهو واسع الأطلاع على أقوال البلغاء وأخبارهم كثير الأستشهاد بهم كما رأينا فيما نقله عن حاجب بن زرارة وهشام بن حسان.

**المحور الثاني _ دراسة الصفات الانسانية عنده دراسة بلاغية معجمية:**

تقوم هذه الدراسة على مبدأ الانتقاء ؛ وذلك لان معجم متخير الالفاظ واسع التضمين للصفات الأسنانية فأرتأت الباحثة مبدأ الأنتقاء بما يتناسب وحجم البحث.

**1_ باب السخاء** : ذكر ابن فارس في باب السخاء: ((هو صَبِير ينضح السمي، ويعلو سَوالفَ المجدِ، ويقوُونَ: لا يطوي عَلَى البَخلِ نَفْسَهُ، وفلان يَتَخَرَق في الجود، وقد لبس المَجدَ أَحْسَنَ مَلْبَس، وابو اليتامى بابابه ينبتون نبت الفراخ بكالي معشاب، وَإِنَّهُ لَنَدِي البَنَانِ، سَبْطُ الكف، طويل اليد. من كلامهم: يَدَاهُ غَمَامَةٌ، وَمِنْ بَنَانِهِ يَجْرِي الماء في العود وَإِنَّهُ لَغَيْن، وَنَوءٌ من الأنواء))[24].

**الرؤية المعجمية:** ففي نص ابن فارس كم هائل من الألفاظ التي تدور في فلك الكرم والسخاء وإذا ما حللناها معجمياً نجدها تدل الجود والكرم السخاء: الجود والكرم. في المعجم كـ مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (سخي) تدل على الانفتاح والسهولة[25]، وسخت النفسُ أي جادتْ وسَمحتْ. سوالف (يعلو سوالف المجد): جمع سالفة، وهي في اللغة صفحة العنق أو مقدمته[26]واستعيرت هنا لتعني أعالي وأوائل الشرف والمجد. يتخَرق (يتخرّق في الجود): التخرّق في الكرم يعني الاتساع فيه، والتمزق في العطاء تفانياً وسخاءً من غير مبالاة بالمال[27].النَّدِيّ (الندي البنان): من مادة (ندى)، والندى هو الجود والفضل والخير، والبنان هي أطراف الأصابع؛ والمقصود رطب الأصابع بالعطاء والفضل. غَمامَتهُ (بدأت غمامته): الغمامة هي السحابة، والجمع غَمام، وسميت بذلك لأنها تَغُمُّ السماء أي تغطيها، وهي رمز المطر والخير عند العرب. غَيْنٌ (إنه لغين): الغَيْن في اللغة هو السحاب الرقيق المطبق، أو الشجر الملتف الناعم البهيج، وكلها دلالات تدل على غزارة الخير والإحاطة بالفضل. الأَنْوَاءِ (فوح من الأنواء): جمع "نَوْء"، وهو النجم إذا سقط في المغرب ومع سقوطه يطلع آخر في المشرق، وكانت العرب تنسب الأمطار والخصب للأنواء فقيل: مُطرنا بنوء كذا وقال ونوء من الانواء[28].

**أما الرؤية البلاغية:** لهذا النص فقوله: يعلو سوالف المجد، ولبس المجد أحسن ملبس فيقصد بها الاستعارة المكنية والتجسيم: كما أشار إليها القزويني في باب: (الاستعارة المكنية) والتلخيص في تحقيق مجازاتها، فهو يذكر أن إسناد لوازم الأجسام (كالملبس والسوالف) للمخرجات المعنوية (كالمجد والشرف) هو ذروة التجسيم البياني[29]. أما قول ابن فارس بدأت غمامته فهي على تفسير أهل البلاغة (الاستعارة التصريحية)، كما أوضحها عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة في (فصل في الفرق بين الاستعارة والتشبيه وتصريح اللفظ)[30]. والمقصود بقول ابن فارس: (الندي البنان _ بَسِطُ الكَفِّ _ طويلُ اليَدِ)[31] ، فهي من الناحية البلاغية كنايات عن (الكرم) كما ذكر ذلك في الكشاف في (فصل: الكناية وأنواعها، وشواهد طول اليد وبسطها عند العرب)[32]. وترى الباحثة أنَّ أسلوب ابن فارس يتسم بالنثر الفني المسجوع المليء بالصور البيانية والكنايات البديعة التي تعكس المذهب اللفظي السائد في عصره التي تتجلى في علم البيان فيعلو سوالف المجد: استعارة مكنية؛ حيث شبَّه المجد بكائن حي أو إنسان له سوالف، وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه (سوالف)، وسر جمالها التجسيم وتوضيح رفعة الشرف. وقوله (لبس المجد أحسن ملبس) استعارة مكنية؛ شبَّه

المجد بثوبٍ يُرتدى ويُلبس، وفيها تجسيد للمعاني المعنوية وتحويلها إلى مجسدات ملموسة لبيان تمكن الرجل من الشرف. أما(بدأت غمامته) فهي استعارة تصريحية؛ حيث شَبَّه جود الرجل وعطاءه بالغمامة (السحابة الماطرة)، وحذف المشبه (الخير _ العطاء) وصرح بلفظ المشبه به (الغمامة).(الندي البنان _ بَسِطُ الكَفِّ _طويلُ اليَدِ) كنايات عن صفة وهي (الكرم والسخاء الشديد). فاليد الطويلة والبنان الندي وبسط الكف تلازم كثرة البذل والعطاء وتكراره، وهي من أشهر كنايات الكرم عند العرب.

**2_ باب البخل:** يقال : فلان جَعد اليدينِ، جَعد البَنانِ، يَابِسُ الكف، وانه لا يُندي الرضفة، وليس بيض صَفاه، ولا يبضُ حَجَرُهُ، ولا تَندى صفاه، وهو كدية لا تُحفر، وهو مجدوف البنان[33]. يقال للبخيل: هو زوم يكي والبكي: من بكوتِ الشاةُ إذا انقطع لبنها. وهو مكد، صَلودٌ؛ أي يابس[34]. قال : و مطير اليدينِ للحمدِ والمجد إذا ظن كل جبس صَدُودِ و واصلَد الرجلُ: بخِل، وقال قطرب، يقولون في مَل لهم :( في الحَجرَ امت لا فيه)[35] .

**الرؤية المعجمية:** عند الرجوع للمعاجم نرى أن من جاء بعد ابن فارس قد فسرها معجميا فكان يعني ب(جَمَدَ اليدين) أي: توقف عن العطاء حتى كأن يديه جامدتان لا حركة فيهما. ورد معنى الجمود بمعنى التوقف والانقطاع[36]، يابس الكف كناية عن البخل؛ لأن اليد اليابسة لا لين فيها ولا عطاء[37]. وجاء في لا يندي الرضفة : الحجر المحمي. والمعنى: بلغ بخله حدًّا لا يخرج منه أدنى نفع، حتى إنه لا يبلّ الحجر من شدة يبسه[38]. ورد في: كدية لا تحفر الكدية: الأرض الصلبة أو الصخرة التي تمنع الحفر. واستعيرت للبخيل الذي لا ينال منه خير[39]. ورد في: صَلُود أي شديد الصلابة. يقال للحجر الصلب الذي لا يقدح نارًا بسهولة، واستعير للبخيل[40]. ورد في: صَنود أي: المنفرد البعيد عن الناس، أو الذي لا يُنال ما عنده. وهو وصف للبخيل المنقبض[41].

**أماالرؤية البلاغية:** فتتضمن معنى الكناية في قول النص: (يابس الكف) كناية عن البخل؛ لأن العرب تكني بجفاف اليد عن الإمساك وقلة العطاء[42]. وقد عرّف البلاغيون الكناية بأنها: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه[43]. وفي قوله: لا يندي الرضفة استعارة ؛ إذ شُبّه البخيل بشيء بلغ من اليبس حدا لا يؤثر حتى في الحجر، وحذف المشبه وصرح بلازمه[44]. وقد بين عبد القاهر الجرجاني أن الاستعارة تقوم على نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر لعلاقة المشابهة[45]. وتتجسد المبالغة في التعبيرات: جمد اليدين، ولا يندي الرضفة، وكدية لا تحفر، اذ أعتمد النص على المبالغة في تصوير شدة البخل وتعظيم صفاته[46]. وقد عدّ البلاغيون المبالغة من وسائل تقوية المعنى وإثارة التأثير النفسي[47].

3_ **باب العجلة والاعجال:** تقول العرب: سرعان ذا، ووشكانَ ذا، وجاءَ فلان على غشاش؛ أَي عَلَى عَجَلَة، ولقد أجهمتهُ عن ذلك الأمر؛ أَي أعجلته، وحفرته ووجدته مستوفزاً ، ومتحفزاً ، وعلى عُدواء[48] .

**الرؤية المعجمية** لهذا النص في قوله: سرعان ذا تدل على المبادرة والسرعة، وهي من ألفاظ التعجب والاستحثاث عند العرب. جاء في اللسان سرعان الناس: أوائلهم وأسرعهم[49]. وفي شكان ذا من الفعل وشك، ويعني قرب الوقوع وسرعة حدوث الأمر. ذكر في التاج : وشك الشيء يَشِكُ: أسرع وقرُب[50]. اما قوله على غِشاش أي على عجلة ومبادرة، وهو من الألفاظ الدالة على السرعة وعدم التمهل. أجهمته عن الأمر أي أعجلته وحملته على ترك التريث، والفعل هنا يفيد الإكراه على التعجيل. مستوفزًا متحفزًا كلاهما يدل على التهيؤ والاستعداد السريع للقيام أو الحركة، وهو تصوير لحالة الترقب والانتباه. واستوفز الرجل: قعد قعدة المستعجل الوثوب ، أي عُدواء أي على عدوٍ وسرعة، وهي صيغة تدل على شدة الحركة والإسراع[51]. **وترى الباحثة** أنَّ ينتمي النص إلى حقلٍ دلاليّ واحد هو حقل السرعة والعَجَلة، إذ جمع ألفاظًا عربية متقاربة المعنى تؤدي دلالة الإسراع والتأهب والحركة السريعة. ويُلاحظ فيه اعتماد العرب على تنويع الألفاظ بحسب دقة المعنى والسياق.

**أماالرؤية البلاغية:** نجد أنَّ اعتمد النص على حشد ألفاظ متقاربة المعنى فيها الترادف والتكثيف الدلالي: سرعان ذا، وشكان ذا، على غشاش، مستوفزًا، متحفزًا[52]... وهذا الأسلوب يؤدي وظيفة بلاغية هي: تقوية المعنى وتأكيده. ومن ثراء اللغة العربية البلاغي تميزها بإيقاع لغوي متتابع يوحي بالحركة والسرعة نفسها. وقد عدّ البلاغيون هذا من الإطناب بالترادف، بينما يظهر إيجاز النص في اعتماده على العبارات القصيرة المكثفة، مثل: (على غشاش، على عدواء)، وهو إيجاز يعتمد على معرفة السامع بالسياق العربي الاستعمالي [53].

وكذلك يوجد في النص التصوير الحركي في قوله: وجدته مستوفزًا، ومتحفزًا تصويرٌ حركيّ يوحي بإنسانٍ متهيئ للوثوب والحركة السريعة، وفيه نقل للمعنى الذهني إلى صورة محسوسة[54].

**الخاتمة:**

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

1_ لم يقف البعد المعجمي عند ابن فارس في حدود التصنيف اللغوي الجاف، بل تضافرت الدلالة المعجمية مع توظيف المجاز والكناية لتقديم صورة بلاغية متكاملة للقيم الإنسانية، مما يثبت أن ابن فارس لم يكن مجرد جامع للألفاظ، بل أديباً ناقداً ومربياً يوظف الفن البلاغي لخدمة البناء الدلالي الأخلاقي.

2- أثبتت الدراسة أن اختيار ابن فارس للألفاظ كان نابعا من ثقافته البلاغية فاللفظة عنده لا تؤدي وظيفة دلالية (تعريفية) مجردة، بل يشترك جرسها الصوتي وتناغم حركاتها مع المجاز المتضمن فيها لتصوير أدق تفاصيل الصفة الإنسانية وتدرجاتها النفسية، مما يجعل البنية المعجمية للفظة حافلة بطاقة تعبيرية بلاغية تجسد المعنى حساً وحركة.

3- كشفت الدراسة عن أنَّ الأثر البلاغي لم يكن حلية خارجية أُضيفت للنص، بل كان أداة توليد دلالية تنصهر فيها القيمة اللغوية المعجمية بالصورة البلاغية. وبذلك تحولت الكناية والمجاز إلى آليات لغوية لتعميق الدلالة المعجمية وتوسيع أفقها، مما منح الكتاب قيمة بصرية وشعورية تتجاوز جفاف القواميس التقليدية

الإحالات:

(1) ينظر: الأعلام للزركلي: 1 /193.
(2) ينظر: وفيات الأعيان:1 / 119.
(3) ينظر:المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(4) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: 411/1.
(5) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(6) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(7)ينظر بتصرف: إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي: 1/ 128.
(8) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها128.
(9) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبى :17 / 104.
(10) ينظر: سير أعلام النبلاء: 17 /104.
(11)ينظر: تاريخ الاسلام للذهبى :746/8.
(12) ينظر:وفيات الاعيان لابن خلكان:1 /118.
(13) ينظر: مقدمة معجم مقاييس اللغة: 1 /11.
(14) ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضى عِياض:1 /411.
(15) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(16) ينظر:الوافي بالوفيات للصفدي :7 /182.
(17) ينظر:مقدمة معجم مقاييس اللغة:3/1.
(18) ينظر: مختصر تهذيب الألفاظ: 123_126.
(19) ينظر: متخير الألفاظ: 23_26.
(20) ينظر: المصدر نفسه: 27.
(21) ينظر: المصدر نفسه ،والصفحة نفسها.
(22) ينظر: متخير الألفاظ: 27.
(23) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(24) متخير الالفاظ : 94_95.
(25) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (سخي)
(26) ينظر: لسان العرب لابن منظور.
(27) ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة: (خرق).
(28) ينظر: متخير الالفاظ: 95.
(29) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 275 - 280
(30) ينظر: أسرار البلاغة:32 - 35
(31) ينظر متخير الالفاظ: 94_95.

(32) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: 264 - 269
(33)ينظر: متخير الالفاظ :103.
(34) المصدر نفسه: 104.
(35) المصدر نفسه : 104_ 105.
(36) ينظر: لسان العرب مادة (جمد)
(37) ينظر: تاج العروس مادة (جمد).
(38) ينظر: القاموس المحيط مادة (يبس).
(39) ينظر: لسان العرب مادة (كدى).
(40) ينظر: تاج العروس مادة (كدى).
(41) ينظر: الصحاح مادة (صلد) ، واللسان مادة (صند).
(42) ينظر: جواهر البلاغة: 278.
(43) ينظر: الأيضاح في علوم البلاغة: 356.
(44)ينظر: أسرار البلاغة: 42_45.
(45) ينظر: دلائل الأعجاز: 118.
(46) ينظر: البلاغة الواضحة: 241.
(47)ينظر: جواهر البلاغة : 296
(48) ينظر : متخير الالفاظ: 110.
(49) ينظر: لسان العرب مادة (سرع).
(50) ينظر: تاج العروس مادة (وشك).
(51) ينظر: في القاموس المحيط مادة (وفز).
(52) ينظر: البلاغة الواضحة: باب الاطناب : 241_243، وباب التصوير البياني : 189_192.
(53) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: 154_ 156.
(54) ينظر: دلائل الإعجاز: 67_72.

المصادر والمراجع:

1_ أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني (القاهرة)، دار المدني (جدة) ، 1412هـ - 1991م.
2_ الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين (بيروت - لبنان)، ط 15، 2002م.
3_ الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني المعروف بالخطيب القزويني (ت 739هـ).
تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل (بيروت - لبنان) ،الطبعة: الثالثة. د.ت.
4_ إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة)، ومؤسسة الكتب الثقافية (بيروت)، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.
5_ البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) : علي الجارم ومصطفى أمين، الدار النموذجية (بيروت - لبنان)، 1420هـ - 1999م.
6_ تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحُسَيْني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت)، : 1385هـ - 1965.
7_ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تح : د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت - لبنان). الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
8_ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، تح : مجموعة من المحققين (ابن تاويت، الكردي، الكنوني)، مطبعة فضالة (المحمدية - المغرب).
الطبعة: الأولى (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب)، 1403هـ - 1983م.
9_ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم الهاشمي (ت 1362هـ)، تح : د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية (بيروت - لبنان).
10_ دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471هـ)، تح : محمود محمد شاكر.

دار النشر: مطبعة المدني (القاهرة) - دار المدني (جدة)، الطبعة: الثالثة، 1413هـ - 1992م.
11_ سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت - لبنان)، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.
12_ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تح : أحمد عبد الغفور عطار.
دار العلم للملايين (بيروت - لبنان)، الطبعة: الرابعة، 1407هـ - 1987م.
14_ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
15_ القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة (بيروت - لبنان)، الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م.
16_ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تح : د. علي دحروج، ونقل النص الفارسي والأوردو إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت).
الطبعة: الأولى، 1996م.
17_ لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
18_ متخير الألفاظ : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح : د. هلال ناجي، مطبعة المعارف_ بغداد، الطبعة الأولى ، 1390هـ - 1970م.
19_ مختصر تهذيب الألفاظ (لابن السكيت) : اختصره ورتبه: أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي الخطيب التبريزي (ت 502هـ).
تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.
20_ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.
21_ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (بيروت - لبنان)، 1399هـ - 1979م.
22_ الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان)، 1420هـ - 2000م.
23_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت 681هـ)، تح : د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت - لبنان)، سنة النشر: 1972م.